ديوان

ارهاصاتُ الرحيل...

عِش ما شِئتَ فإنَّكَ ميت وإفعل ما شِئتَ فإنَّكَ مُحاسب.....

سعيد ابوالعزائم

هذا الديوان

هذا الديوان يحوي مجموعة من القصائد
عن الرحيل وما قبل الرحيل...
وهي ليست عن فترة زمنية محددة
ولكنها عن فترة متأخرة وكلها حوا الرحيل...

سعيد ابوالعزائم

آنَ الأوانُ أيا نفسى

آنَ الأوانُ أيا نفسى لترتاحى
من الهمومِ و من حُزنٍ وأفراحِ

ما هذه الدنيا سوى وهمٌ نُعايشُه
والعمرُ يجري وما فى الدربِ من صاح

أستغفرُ اللهَ من ذنبٍ جَنتهُ يدى
واللهُ يغفرُ ذَنباً بعدَ إفصاحِ

الزائرُ الأخير...

أنا في إنتظارك فائتِ حيثُ لا مَفرْ ... و ليسَ يَنفَعُ بَعدُ خَـوفٌ أو حّـذرْ
أنا في إنتِظارِكَ في يقينٍ أرتقبْ ... ميعادَنا وهـوَ القضـــاءُ والقدرْ
ما عــادَ ينفَعُ بعدُ مالٌ لا ولدْ ... و لَسوفَ ألقـــاكَ وحيداً مُفتَقرْ
عارِ الثيابِ و قابعٌ في حُـــفرةٍ ... هيَ مسكني بعدَ الحياةِ هيَ المَقرْ
سأودِعُ الدنيا وأهلي كلـــهم ... ألقيِ حسابي بعدما حان السفرْ
يا زائري أنتَ الأخيـــرُ فما بقى ... ليَ في الحياة بزائرٍ له أنتَظرْ
أصبحتُ في الدنيا وحيـــداً في مَللْ ... العمرُ يجرى والحياةُ في شَررْ
فإمنح إلهـــي توبةً و مغفِرة ... أنتَ المُعينُ لتوبتي وهيَ الظَفرْ
ولسوفَ يأتي الموتُ شِئتُ ولم أشأ ... أنا في إنتظارك فائتِ حيثُ لا مَفرْ

عند زيارة لمقبرة ال العزائم بالغفير وانا اقف اما قبر امي وابى

يا قبرُ

يا قبرُ قُل لي ما الذي تحويهِ كيفَ الحِسابُ وما الذي تُخفيهِ
أزِفَ الرحيلُ و هانت الأيامُ والعُمرُ يجري لم أَعُدْ أُحصيهِ
عِشتُ الحاةَ تَشُدُني و أشُدُها لم أدرِ أنّي غارقٌ في التيهِ
يا ويحَ مَن لَعِبت بهِ الأيامُ و تسابقت في لهوِها تَطويهِ
إنَّ الحياة لرحلةٌ محسوبةٌ بدءٌ وخَتمٌ و الحِسابُ يليهِ
فارفُق إلهي في الممات فإنني قدْ جئتُ إثماً لم أكن أَدريهِ
و تَمَكنَ الشيطانُ مِني لحظةً حاولتُ كلَّ الجَهدِ أن أعصيهِ
لَكِنَّهُ دوماً يجيئ بخِلسةٍ لِيُزيَّن الأخطاءَ في واديهِ
فأُطيعَهُ ضَعفاً وقِلةَ حيلةٍ و الضَعفُ في الإنسانِ قد يُرديهِ
يا ربِّ عندَ القبرِ أدعو راجياً غُفران ذنبٍ كان قَدَراً لي أُوفيهِ
يا قبرُتحوي الأهلَ والأحباب فاحجز مكاني كي أُوسَدَ فيهِ

أنا قادمٌ لكمُ

أنا قـــادمٌ لكـمُ ياعِترَتـى الأُوَلُ
والعمرُ مهما مضى بالموتِ يكتَمِلُ
هذا الإمامُ (1) بدى فى هالةٍ تعلو
والنورُ منهُ جرى والذِكرُ مُشتَمَلُ
عندَ المؤيدِ ذا شيخٌ (2) له قَولُ
عَلَمٌ بساحتهِ يُستعظمُ العَمَلُ
والجَدُ محمودٌ(3) والمجدُ مُتَصلُ
والشِعرُ إلهامٌ والفِـــكرُ يكتمِلُ
أمَّا البشير(4) فقل نجمٌ لـــهُ أصلُ
عِـــلمٌ و أخلاقٌ وبشاشةٌ تحـــلو
يا ذا البشيرُ فتىً لوصالِكم عَجِـــلُ
الشوقُ أجّجهُ يدعو و يبتهـــلُ
ذكرى البشيرُ أتت فى طيها أمَـــلُ
سِتٌ وعَشر(5) مضت والشوقُ يتصِلُ

---

(1) الإمام هو الإمام محمد ماضى ابوالعزائم
(2) الشيخ هو الشيخ احمد ماضى مؤسس جريدة المؤيد
(3) الجّد هو السيد محمود احمد ماضى ابوالعزائم المحدث والكاتب الصوفى والشاعر الشهير
(4)البشير هو الوالد الحاج محمد البشير ابوالعزائم
(5) ست عشر هى ذكرى مرور ستة عشر عام على وفاة البشير

وانا اقف امام مقبرة جدنا السيد محمود احمد ماضي وذلك فنهاية التسعينات من القرن العشرين

منا جـاة أمام الفبر...

وقـفتُ أمامَ القبرِوالعيُن دامعة ... وقلبىَ محـزونٌ ونفـسىَ خاشعة
أُناجيكُمُ أهلى وخِيرةَ عِتـرَتى ... وعهداً تـمنيتُ ا لـزمانُ يُرَجِـعَ
فهلاَّ أجَبْتُم للمـشـوقِ دُعائَهُ ... وهلاَّ كـففتُم للعيون المدامِـعَ
أيا"آل محمودٍ"وأنـتُم دُعامتى ... وأصلى وزُخـرى والنجومِ اللامعة
الا ايها "الجدُ"الكريمُ وسيداً ... وشهماً علـى مـرِ الزمانِ مُدافـع
الا هـل لصـبٍ جـاءَكُم متـذللٍ ... ينالُ رضـاكُم والامانى الجـامعة
بأم البنين" قد دعوت مرداً ... دعاها لدى الأسحارِ بالحقِ يُسْمَعَ
رؤومٌ عطوفٌ تمنحُ الخيَر كلما ... توجب أنْ تُعطِي وأ لا تـمـــنع
ايا"عمُ" مهلاً كنتَ فينا مشرقاً ... ونجماً مُضيئاً بالعلومِ وتـنفـعَ
وماذالَ ذكركَ باقياً متـلألاً ... نعــودُ اليه كى نـَذيدَ و نـتــبعَ
وقفت وقد كان البشيرُ مواجهى ... كأنَّى بهِ يُصـغى لقـولىَ دامعَ
فقلتُ لهُ يا ذ ا "البشيرَ" ترفقاً ... فشوقىَ قـد زاد القلوبَ توجعَ
سلام عليكم فى الجنانِ تنعموا ... لعل بفضل الله بالحـــقِ نـُجمَعَ

في أُخريات العمرِ....

في أُخرياتِ العُمر عِــنـدَ النهـايــاتِ
والشَيبُ يَغمُرُ رأسي يا ويلَ ويلاتي
أعصـي الإلـــه و عِصـياني بـذلاتي
فَتُب إلــهيِ فـإنَّ التـوبَ منجـاتي
يا ربي أذنبتُ بالماضي و بالآتي
تبِعتُ شيطانَي قد كـانَ في ذاتي
و صِرتُ أتبَعَـهُ عنـدَ الشَهَواتِ
كأنني أحيـا فـي طـــي أمـواتِ
و اليـومَ أدعـوكَ يا ربَّ السمواتِ
خُـذنـي برحمَتـِكَ و اقبل لتوباتي

آنَ الرحيلُ

آنَ الرحيلُ فهل أعدَدتَ عَدَتَهُ أمِ الشيطانُ قد أغوَتكَ سطوتُهُ
والعُمرُ يجري وما تدري نِهايتَهُ وفجأةُ الموتِ تَلقانا و فزعتُهُ
فاعمل ليومٍ سترحلُ فيهِ مُضطراً و استغفِرِ اللهَ فالغُفرانُ آيتُهُ
لا تَتبعِ النفسَ إنَّ النفسَ أمارة تُغويكَ دوماً وللإغواءِ حُجَتُهُ
وارضى بما قدَّرَ اللهُ مِن أزلٍ فاللُطفُ بينَ الخلقِ كان نِعمَتَهُ
وابكي على ذَنبٍ قـد جِئتَهُ نَـدَماً فاللهُ يغفِرُهُ إن جِئتَ ساحَتَهُ
واحرِص على فِعلِ الخيراتِ تُنجيكَ و تُب الى اللهِ ترعاكَ عنايتُهُ
تِلكَ الحياةُ ومهما كان زُخرُفُها وَهمٌ نعايشُهُ و الموتُ زُروتُهُ
يا مَنْ تُمني النفسَ مَنجاةً من النارِ النارُ تَخشىَ مَن الرحمنُ طلبتُهُ
طرقتُ بابَك يارحمنُ مِن نَدمِ و مَن سِواكَ يرومُ العبدُ نُصرَتَهُ
يا ربِّ و اجعل خواتيمي بأخيرِها واستُر على العبدِ وامنحَهُ حاجتَهُ

أفِرُ إلـيـكَ يا ربيِّ ....

أفِـرُ إليـكَ يا ربـى ذَليـلا و تُثقِلُنى الذنوبُ ولا سبيلا
سِوى الرحماتُ من ربٍ غَفورٍ وآيــاتُ الـقُـرانِ لـهن دليـلا
ودمـعيَ بـاتَ مُنـهَمِـرا ً لـعلّى بعفـوِكِ أرتـجى فيهِ الرحيلا
بحـالِ الشيـبِ ياربى أتيتُ وجئتُ إليكَ مُنكَسِراً عليلا
طريـقٌ سِرتُهُ والذنبُ ذنبى وما بى حيلةٌ إذ لا بديلا
ويُدمينى الطريقُ بكل ِخَطْوٍ ويحمِلُ كاهلى حِملاً ثقيلا
وفى حال ِالشباب جنيتُ ذنباً و ذنبى كانَ جمَّاً لا قليلا
فشيطانُ الشبابِ له إندفاعٌ أراهُ بحال ِشيبىَ مُستَحيلا
ومنْ ليسَ لهُ فى الخير ِأمرٌ فـإنَّ مـآلـهُ يبـقى وبيـلا